— السنة الاولى — (ثمن العدد ٢٠ ملا) (العدد السادس والعشرون)

صاحب الجريدة ومحررها المسؤول:
اميل توما
مدير الادارة عبد الواحد الخطيب
مكتب الادارة — درج الموارنة ١٦ — حيفا
ص ب ١٠٤ تلفون ٢٥٩١

الاتحاد
جريدة العمال العرب في فلسطين
"AL-ITTIHAD"

(الاشتراكات السنوية)
للعمال المنضمين الى جمعيات العمال العربية:
(جنيه واحد)
(اشتراكات عادية)
(١٢٥٠ ملا)

(حيفا ١٩ ذو القعدة ١٣٦٣) (الاحد) (٥ تشرين الثاني ١٩٤٤)

اللـــورد جورت

عهد جديد؟

وصل فخامة المندوب الجديد الى مقر عمله فرحبت فلسطين به ترحيباً مكبوتاً يشفعه الم اللهفة والانتظار. ان فلسطين العربية تنتظر سياسة جديدة تبدد من سمائها الغيوم المتلبدة.

وقدوم فخامته الى فلسطين يتفق مع مرحلة يجتازها العالم، يخرج منها من محنة قاسية، تنتصر فيها الشعوب المحبة للحرية في نضالها ضد الطغيان والعبودية، وقد اذنت شمس العالم القديم بالمغيب والدنيا باسرها تتطلع الى يوم قريب بزغت شمسه من خــلال الشفق حمراء الاهاب...

وفخامته يتسلم مهام وظيفته الكبيرة في حقبة من تاريخ البشرية عقد قادتها النية على ان يحترموا رغبات الشعوب، وثبتوا نياتهم هذه في مواثيق وقرارات عالمية تاريخية نعرف منها ميثاق الاطلسي ومؤتمري موسكو وطهران ومؤتمر موسكو الاخير.

وان هــذه الحقبة من تاريخ البشرية تجتازها بامل وعزم وعمل هي في الواقع تؤيد ما رأى فخامته من ان التاريخ على الرغم من جميع العراقيل يتقدم صعداً من ادواره السفلى الى ادواره العليـا، وهي تؤيد ما رأى احرار الفـــكر في مراحل التاريخ المتألمة من ان الانسانية جميعها بامالها والامها ووقائعها واحلامها تسير من ادوارها السفلى الى ادوارها العليا... ومن واجبنا ان نسرع في سير الانسانية وفي سير التاريخ حتى تقل التضحيات وتخف المصاعب وتزول الآلام.

وان شعبنا العربي المناضل، في سعيه نحو استقلاله وسعادته يؤلف جزءاً لا يتجزأ عن الشعوب الساعية نحو تقدم الانسانية، نحو الاستقلال والحرية والسعادة، وهو يتطلع مع غيره الى الانطلاق من قيود فرضتها عليه اوضاع ادارية وسياسية خاصة. وشعبنا العربي المناضل في سيره نحو استقلاله وحريته، يسعى الى تقدم الانسانية من ادوارها السفلى الى ادوارها العليا وهو ينفذ ارادة التاريخ الذي لا يرضى لارادته الا التنفيذ، ومن واجبنا ان نسرع في تنفيذ ارادة التاريخ...

وقد اعلن فخامته عن رغبة حكومته في «تنفيذ الممكن»، ونحن نوافق على هــذا التقدير الواقعي ونرسم له في مخيلتنا صوراً علمتنا اياها هــذه الحرب، واوضحتها في مخيلاتنا هذه الحرب ايضاً واقرتها في اذهاننا وبرامجنا نتائج هذه الحرب الحاسمة. نحن نعتقد بان تنفيذ مواثيق الاطلسي وموسكو وطهران وموسكو هي من الامور الممكنات المعقولات، وهي قبل كل اعتبار آخر تتلاءم مع رغبات الشعوب الساعية الى حريتها.. وشعبنا يسعى الى حريته.

اننا نرحب بالقائد الجليل الذي اشترك في قتال النازية واشترك في تحرير الشعوب من الاستعمار النازي فعرف مرارة الاحتلال وخبر الظلم والعبودية واشترك مع الشعوب في تحرير اوطانها وفي الدفاع عن حريات اوطانها. اننا نرحب بقائد جريء من بين صفوف الشعوب المحبة للحرية، نرحب بفخامته لانه يدرك المفاهيم الجديدة التي فرضتها هذه الحرب بنتائجها، هو يدرك فيما يدرك مفهوم الحرية الجديد الذي تحلى في لبنان وسوريا وظهر في يوغسلافيا واليونان وفرنسا.

والآن، وقبل كل شيء، هناك مشاكل معلقة ينشد الشعب لها حلاً، وهي من الامور الممكنات المعقولات، وهي من الامور الحيوية والقضايا العاجلة وابقاؤها معلقة لا يتلاءم مع سعي الشعب الى الامام وتقدمه في مراقي الانسانية المتطورة المتجددة. ان الشعب ينشد اشتراكاً فعلياً في ادارة شؤون البلاد لا عن طريق مجالس استشارية معينة، بل عن طريق انتخابات تمثل رغبته وتعبر عن امانيه. ان الشعب ينشد حريات ديمقراطية واسعة، حريات تشمل التنظيم والاجتماع، حريات لا تبخل عــلى الصحف والنشر بالحريات الاولية الاساسية، حريات تساعدنا في سعينا نحو اقرار الحق واسعاد الشعب وتبديد الغيوم المتلبدة... ان الشعب ينشد اهتماماً فعلياً عميقاً لا سطحياً بمشاكــل الشعب اليومية عن غذاء وملبس وتأمين صحي ومدارس وتعليم. ان الشعب ينشد تأمين حياة افراده من البطالة والمرض والجوع والجهل والامية. لقد قال سعادة قاضي القضاة: «لا يمكنني ان اقدم لك تعاون الشعب تعاوناً صادقاً تحتاجه في هذه المرحلة». اما نحن فنقول: ان الشعب لا يمكن ان يتعاون الا في سبيل مصلحته وتنفيذ رغباته الملحة الصادقة، وعند ذلك يتعاون الشعب مع الادارة تعاوناً صادقاً تحتاجه في هذه المرحلة.

ان الانسانية المعذبة تتقدم الى الامام، وعلينا ان نسير بها الى الامام اكثر فاكثر، وفخامة المندوب يعرف كيف تسير الانسانية والتاريخ...

الاتحاد

مع العرب في ديارهم

لا صلاح لامة ارزاقها بيد الغرباء

—بقلم محمود الشلبي—

« نقتبس هذا المقال من مجلة الثقافة المصرية ، وفيه تظهر الروح الجديدة في مصر الشقيق ظهوراً واضحاً يتعامى عنه كثيرون من الناس »

حياة الفراديس لا يلقاها الا الذين صبروا ، واولئك قلة ، اما الكثرة الغالبة من الشعوب ، فتحل مشاكل عيشها عن طريق اقتسام الارزاق . وليس من المستطاع تقسيم الارزاق الا اذا امتلكت الامة ارزاقها ، فاذا ما تسربت ارزاق الامة الى ايد طارئة . تسربت اخلاق الامة المستضعفة الى مناطق الذل والخنوع والجوع .

فمن ملك رزقي ملكني ، ومن ملكت رزقه امتلكته ، فالذي يمسك الانسان بالارض القوت ، والذي يمنع الانسان من التحليق في اجواء العقل القوت ، وللقوت طواغيت كبرى ، اسمها البروج المشيدة فوق اكتاف الاستعلاء وشهوات الاستحواذ .

فالقوت اكثر من مشكلة ، وابعد من مسألة ، وفوق كل ذي فكر ورأي سليمين . فالحياة مهددة بالفناء ، ان انت هددتها بمنع الاقوات ، والحياة تصير الى زوال . إن انت باعدت بينها وبين مل‌ء الامعاء . لان خالق المخلوقات قدر لها ان تغتذي ، والغذاء عمليـــة قضم وهضم ، فتوزيع بنظام منتظم ، فدبيب حياة الى خلايا الاجسام ، فحركة ، فهذا الكون او هذا العدد الهائل من الاحياء الذين ينتشرون في الارض ليعمروها ويثيروها ويزينوها .

فوق العقل كابوس ، اسمه ازمة القوت او فوق الضمائر كابوس ، اسمه هل يمكن التغلب على القوت ! ومن هنا تستذل امم وتستعلي امم وتوجـــد الفوارق بين الافراد والجماعات وبين الشعوب .

فقضية الشرق تحل عن طريق حل قضية القوت . وليس من الحقيقة في شيء ان يتعالى بعض الناس وهم يزعمون ان القوت من المحقرات ، وان الحقراء وحدهم هم الذين يقومون له ويقعدون . فامعاء هؤلاء ذات اكتظاظ ، ولو لا اكتظاظها لما قالوا قولتهم هذه . ومنهم جيـــاع ، ولكنهم يتعالون تعالي العبد وجد في مكان به اثرياء اقوياء ، فشمخ بانفه ، ليوهمهم انه لا يقصر عن ملاحقتهم في بحبوحة عيشهم هي كبرياء كاذبة مضللة ، اضرت بالاذهان ولبّس قول المضللين .

وحل قضيـة القوت في مصر يأتي عن طريق رد الحقوق الى اهلها ، اذ ان اكثر من نصف ثروة مصر يملكها الاجانب ، ونصف النصف بيد الشعب ، والباقي بيد فئة قليلة العدد كثيرة الامتلاك

فالقوت القوت ! وليحذر الناس ان يهونوا من اثره ، تحت تأثير الاقـــلام المريضة التي تحقر من اثر الاقوات في النفوس ، وهي نفسها ما احترفت الكتابة الا للترزق . وليثق الناس ان الحياة اعقل من الافراد ، وان للطبيعة نواميسها المحكمة التي لا تحوي خللا ولا تلبيك ، والطبيعة تقول من المحتم ان يأكل الانسان ليعيش .

شتان ...

شتان مـا بينكم وبينهم
جادوا بانفس الكرام حرة
كلهم يبر مـا فوق الظن
عندهم بعد الجحد [illegible]
[illegible]

شتان بين الحر والعبد
وقد علمتم [illegible] الاهد
لا فرق بين [illegible]
بيدكم [illegible] عن مد اليد
[illegible] في [illegible]

« ابو سلوى »

من رسالة الى صديق

الاشتراكية ومجتمعنا

اخي

تسألني ما هي صلة الاشتراكية بمجتمعنا العربي وتسرع دون ان تنتظر جواباً لتنفي وجود مثل هــذه الصلة . اني اراك تنساق انسياقاً وراء الدعايات الرجعية الحمقاء والتكتلات الاستعمارية والانظمة الاستغلالية التي لهـا اكبر مصلحة في نشر هــذه السموم حتى تفادي نهايتها المحتومة ، واذا لم يكن لوطننا العربي صلة بمبادئ الاشتراكية النبيلة يجب ان ننبذها لتتلاءم مع مبادئنا القومية ومطامحنا التحريرية ؟ أليس احتضان اشرف المبادئ التي نادى بها جبابرة الفـــكر خلال الاحقاب من مهمة شعبنا العربي ذي التقاليد الانسانية النبيلة ؟ ان الاشتراكية تدعو للخير ، ذلك الخـــير العملي الواقعي الذي لا يستند الى اوهام زائفة وغير مصطنعة بعيدة عن دافع الحياة وتجاربها . انها الخير القائم على النظرية العلمية المجردة ، انها نظرية نشأت عن تجارب ومصائب الانسانية في كافة العصور . والاشتراكية يا اخي لا تقول باستغلال طبقة لطبقة ، او استعباد أمة لامة او انسان لانسان بل تقول بتساوي الحقوق بين الطبقات او الغائها بالمرة ، وتدعو الشعوب الى ربط مصالحها على اسس التآخي والتعاون وتناضل ضد اساليب الغاب في معاملة الانسان لاخيه الانسان .

اما السبيل لتحقيق هذا الهدف فهو القضاء على نظام التملك الفردي لادوات الانتاج ، اي الارض والمصانع والمعامل وطرق المواصلات والبنوك وغيرهـــا ، وجعلها ملكا للشعب . ان الاشتراكية تقول بالغاء التملك الفردي الضخم ، وفقر الفرد الفادح لان هذا النظـــام من التملك جعل الاكثرية الساحقة في اية أمة من الامم تكدح لمصلحة القلة ضئيلة من تلك الامة . والاشتراكية تجد في دوام هذا النظام استمراراً لاساليب الاستعمار اي استعباد أمة لامة واستغلال الانسان لاخيه الانسان . هذا هو جوهر الاشتراكية فهل تتعارض مثل هذه المبادئ مع مبادئ قومنا وبلادنا ؟

لقد كان الاشتراكيون هدفاً لهجوم ارباب المال ، وامراء الاقطاع والاحتكار ، منذ ان بزغ فجر الاشتراكية العلمية في اواسط القرن الثامن عشر ، مع ان الحركة الاشتراكيـة في تلك الحقبة ، وما بعدها بعقود لم تكن بالحركة التي اجتذبت بعض الجماهير الكادحة الفقيرة تحت لوائها . لـــكن الرأسماليين الكبار رأوا في الحركة منذ نشأتها خطراً داهماً يهدد كيان نظامهم الاستغلالي فشنوها حرباً عواناً عليها ملصقين بها كل التهم القذرة ، جاهدين للحيلولة دون انتشارها ، ومن الطبيعي ان لا تصادف مبادئ الخير هذه قبولا من اسياد الشر ، لانهـــا موجهة في الصميم الى خلعهم عن مراكز سيادتهم قد اكون خاطئاً في تفسير نفيك لوجود صلة لمجتمعنا العربي مع الاشتراكية واميل الى الاعتقاد بانك تعني في قولك عــدم وجود الشروط الوضعية الضرورية الصالحة كأساس لمجتمع اشتراكي في بلادنا . فاذا كنت تعني هذا فانك تجدني آخذاً بنظريتك وموافقاً على رأيك ، فانه من الخطل في الرأي ، ان يظن بان شعبنا مستعد ذاتياً وموضوعياً لنا . مثل هذا المجتمع

وعلى هذا لا تضع مسألة بناء الاشتراكية كمسألة لليوم بل هي مسألة الغد ومن يعلم قد تكون مسألة الغد القريب او البعيد وكل هـــذا يعتمد جوهرياً على سرعتنا او ابطائنـــا في تحقيق استقلال وطننا العزيز وبناء صناعتنا الوطنية من جهـــة وتغير الاوضاع الدولية وتطورها من جهة اخرى .

المعلمون «هم بناتك يـــا امة فتولي امرهم»

— بقلم حنا خوري —

جنود شعبيون، لـكنهم منسيون! متطوعون ينكرون ذواتهم، ويفنون حياتهم في سبيل تغذية الامة روحياً ومعنوياً وفكرياً، بيد انهم مجهولون! اولئك هم رسل المستقبل، بناة مجتمع الغد — المعلمون.

إن نشر التعليم من اخص واجبات المسؤولين، سلطات كانوا ام هيئات، على ان يكون تعليماً صحيحاً، عاماً، مشبعاً بروح التوجيه والاعتماد على النفس، مجارياً لمقتضيات التطور الحديث.

لنرجع الى قبل سبع سنوات خلت الى تقرير اللجنة الملكية، فنراه يقرر ما يلي: «ان اللجنة ترى انه ليس ما يبرر زيادة الاعانة التي تمنح لمدارس اليهود مهما كانت تلك الاعانة مرغوباً بها في ظروف اخرى. الا بعد ان يكون قد صرف على ترقية التعليم لدى العرب مبالغ تفوق كثيراً ما صرف عليه لغاية الآن، بحيث يصبح مستوى التعليم عندهم موازياً لمستوى التعليم عند اليهود»

كان هذا سنة ١٩٣٧، ومع ذلك فهذا هي آخر ارقام رسمية نشرت عن المدارس وطلابها:

	العرب		اليهود	
	مدارس	طلاب	مدارس	طلاب
حكومية	٤٠٣	٥٤٫٦٤٥	٧١١	٨٣٫٣٤٨
اهلية واجنبية	٣٧٧	٤٠٫١٦٤		
المجموع	٧٨٠	٩٤٫٨٠٩	٧١١	٨٣٫٣٤٨

اي ان عدد الطلاب العرب يزيد على عدد الطلاب اليهود ١١٫٤٦١ طالباً فقط. فاين هذا من نسبة السكان العددية بين الشعبين؟. ولا مجال هنا لمقارنة التعليم الثانوي والمهني، فمستواهما عند العرب لا يزال في طور النشأة البطيئة، بينما بلغ عند اليهود درجة الرقي والتكامل.

مما تقدم يظهر ان شؤون التعليم عند العرب يعوزها علاج فعال عاجل، لا سيما في النواحي التالية:

١) توفير المقاعد المدرسية لاستيعاب الالاف من صغار العرب الذين توصد دور العلم ابوابها في وجوههم، فتفتح بذلك امامهم ابواباً من التشرد والاجرام.

٢) ترقية نظام التعليم، وتعديل براعجه.

٣) وتبعاً للناحيتين السابقتين — رفع مستوى المعلم. وبحثنا في بحثنا الحالي الناحية الثالثة فقط — وهي رفع مستوى المعلم، واصلاح حاله اصلاحاً يكون:

ا — كفيلا بترغيب الشبان الاكفاء في مهنة التعليم. اذا ما نفذت الناحية الاولى — وهي توفير المقاعد المدرسية.

ب — اهلا لاخراج الناحية الثانية — اي ترقية نظام التعليم — الى حيز الوجود. ولنقف على الحقيقة، مجردة من كل غشاء براق، لا بد لنا من ان نتذكر ان عدد الطلاب العرب قد ازداد في السنوات الاخيرة، ولمجابهة هذه الحالة الطارئة، فتح عدد — غير كاف — من المدارس الابتدائية التي تنتهي غالباً بالصف الخامس الابتدائي. حسبما ان هؤلاء المدرسين يستطيعون القيام بواجباتهم تمام القيام.... نظراً لصغر سن الطلاب، ولسهولة المبادىء الاولية التي يعلمونها. لكن علماء التربية يرون غير هذا الرأي، اذ يقررون ان مهمة المعلمين تزداد صعوبة وخطراً كلما صغرت سن المتعلمين!

ونتيجة لكثرة التلامذة في الصفوف كثرة لا تتوازن وعدد المعلمين، فقد انحط التعليم — اذ ان المعلم الذي يستطيع ان يهتم بعشرين تلميذاً لن يقدر، مهما اوتي من مقدرة ودراية، ان يراقب ٤٠ — ٦٠ تلميذاً، كما يحدث الآن، حيث يحشر الطلاب في الصفوف، فلا يتمكن المعلم معها من الافادة والادارة الحسنة. وعدا هذا فقد اعتبرنا المدرسة غاية التعليم، لا وسيلة له. وها طلابنا ينقطعون عن الدراسة والتحصيل حالما يتركون المدرسة، فتقل معارفهم وامكانياتهم، على عكس الطلاب الاجانب. وهذا برهان دامغ على عدم صلاحية النظام المدرسي، وعلى اخفاق البرامج في ترغيب الطلاب في المطالعة والاستقراء.

ان بريطانيا العظمى، مع كل ما بلغته من رقي تربوي هام، تشعر الآن بان تطور المدنية الحديثة يقتضي تطورات مماثلة في اصول التعليم، وهندسة المدارس، وادارتها، لتتمكن من توجيه النشء الجديد توجيهات ملائمة لمستلزمات العالم الجديد. ورغم وفرة عدد المعلمين ورقي مستواهم في تلك البلاد، فهذا المشروع الاصلاحي يستوجب زيادة في عدد المعلمين، تبلغ ربع مليون معلم!.

اذا اردنا اصلاح المجتمع، فعلينا باصلاح التعليم! هذا امر لا جدال فيه ولا نقاش. واذا اردنا اصلاح التعليم، فعلينا ان نتوجه بكليتنا نحو المعلمين — تلك الفئة من عمال الامة التي كاد اليأس يتطرق الى قلوبها. ونحن، اذ نصر على المطالبة بترقية مستوى المعلمين، وتحسين احوالهم، لا نفرق في ذلك بين معلمي مدارس الحكومة ومعلمي المدارس الاهلية. فمشاكلهم وضحيتهم تتشابه، ومطاليبهم الحقة تتفق.

التعليم فن. والمعلم فنان تحكم وظيفته وغريزته. ولذلك فروحه لا تنسجم والقتال كاهله بالقيود المرهقة، وروحه تأبى التقيد بالبرامج المحدودة الخالية من العلوم التثقيفة التوجيهية، ومن روح الابتكار والاجتهاد. فلا عجب، اذن، بعد الذي قدمنا، ان رأينا الكثيرين من معلمينا يهجرون التعليم زرافات ووحداناً. لا لكراهة في التعليم، ولا لاخفاق فيه! بل لاسباب تتعلق بصلب نظام التعليم، وبراعجه، وقيوده، ولندع الحقائق تتكلم، فآخذ لذلك مثلا واحداً. كان الطلاب العرب بين خريجي مدرسة معينة سنة ١٩٤٠ يبلغون تسعة طلاب، فاتخذ ستة منهم التعليم مهنة لهم. ولكن ماذا حدث بعد ذلك؟... لم تكد تمر ثلاث سنوات الا وخمسة منهم قد اعتزلوا التعليم، وكاد السادس ان يلحق بهم! اما اجوبتهم، التي يبررون بها عملهم هذا، فتتفق في انهم عشقوا التعليم لاعتبارهم اياه غاية لا واسطة؛ فآلا بضاعة، لكن آمالهم اصطدمت بصخرة من الخيبة والفشل.

ولا غرابة، بعد ما تقدم؛ اذ نحن لاحظنا بألم ان كثيرين من معلمينا هم ممن سدت في وجوههم ابواب الاعمال الاخرى، وانهم يلجأون الى التعليم وقتياً، ريثما يجدون مهنة اخرى!! ولكن اية مهنة افضل واسمى؟. على الامة نفسها ان تقدر معلميها لعظمة مهنتهم وجلالها.

لقد انقضى دهر، لا رجعة له، كان المعلمون ينعمون فيه بالوعود المعسولة، وآيات التبجيل والاحترام، واتى زمن يشعر فيه كل حي ان من اول حقوقه ان يتمتع بالحرية وتتوفر له مستلزمات الحياة. والمعلمون كهؤلاء الافراد يشعرون بهذه الحقوق. ولن يقتنعوا بعد اليوم بعبارات المجاملة وجيوب خالية الا من الهواء!. بل لا خير يرجى من معلم، غير راض كل الرضى عن معاشه ووضعيته، يدخل الصف، كل يوم، وتفكيره مشتت بين مصروف يومه، وتدبير مصروف غده.

المعلم، الذي صدق امير الشعراء حينما وصفه بقوله «كاد المعلم ان يكون رسولا»، تقع على عاتقه مسؤولية تربية الامة وتثقيفها، مسؤولية مقدسة! وهي اقصى ما يمكن للفرد ان يقدمه الى بني وطنه، علاوة على ما تقدم من نواح اصلاحية، نريد ان نؤكد ضرورة ناحية جديدة — وهي السماح للمعلمين، وتشجيعهم على الاشتراك في ميادين الحياة العامة، خارج المدرسة، ليتفهموا بذلك احوال المجتمع الذي يعملون على بنائه. لينطلق سبيلهم من الدائرة الضيقة التي يقيمون بين جدرانها داخل المدرسة، وليختلطوا بالحياة الاجتماعية، فتأتي رسالتهم مجدية واقية.

هذه مشكلة امة تريد الحياة، لا مشكلة افراد.

(البقية على الصفحة ٨)

من الجوامع والكنائس والمعامل والمزارع والمكاتب والمدارس

مئات من الجماهير العربية الكريمة لبت دعوة عصبة التحرر الوطني بحيفا

وايدتها في نضالها الوطني المشرق من اجل الحرية والخبز والثقافة

يوم ذكرى وعد بلفور المشؤوم، يوم نضال في سبيل وطن حر وشعب سعيد

... الساعة السادسة والنصف من مساء الخميس الثاني من تشرين الثاني، توافدت جماهير العرب الاحرار رجال الدين ورجال العلم ورجال العمل والثقافة، والعمال والفلاحون، من جميع احياء حيفا وضواحيها وقراها ومعاملها ودوائرها الى دار عصبة التحرر الوطني بحيفا، يجتمعون الساعة في قاعة الدار الرحبة وردهاتها وحجراتها وشرفاتها وعلى جوانب الشوارع المحيطة بها، يحتجون على وعد بلفور المشؤوم، لا ليقولوا اننا اعداء هذا الوعد نحاربه ولن نسمح بتنفيذه ابداً، فذلك امر اجتمع عليه هذا الشعب الابي المناضل لا يشذ عنه الا السماسرة والمنافقون الذين يعملون في الليل ويختفون في النهار، بل اجتمعوا ليرسموا خطة المستقبل وينهجوا الطريق العملي السوي في سبيل حرية فلسطين وسعادة شعب فلسطين، لا ليقولوا فقط بل ليعملوا عملاً منظماً وطنياً شعبياً موحداً في سبيل هذا الشعب الابي العربي.

لقد كان يوماً مشهوداً سار بحيفا العربية وبالحركة الوطنية قدماً، واثبت للمتعامين ان الروح الجديدة تطفر طفرات وتقفز قفزات، الروح الفتية العربية العزيزة التي اثبتت انها تحرز الانتصارات في معركة الشعوب.

لقد كان يوماً مشهوداً تعاهدت فيه القلوب واشتركت فيه الجماهير واتحدت فيه العناصر والفئات في سبيل فلسطين عربية حرة سعيدة.

... افتتح الحفل الاستاذ توفيق طوبي مبيناً صفة الاجتماع وصفة العصبة التي دعت اليه، عصبة عربية نضالية. حزب شعبي كبير، حزب العمال والفلاحين والمثقفين وجميع الوطنيين المخلصين، عصبة تعتمد على الشعب وتستمد قوتها منه ومنه وحده.

ثم تكلم الاستاذ اميل توما مبيناً موقف العصبة من هذه الحرب التحريرية، وتأييدها لقوى الشعوب المحبة للحرية. وبين اثر هذه الحرب على الصهيونية، وما تجره عليها انتصار الشعوب من خذلان وبوار وازمة شديدة اخذت بوادرها في الظهور تدريجياً، وبين ان النضال الوطني هو نضال شعبي جماهيري موحد، يجب ان يكون هكذا، ولا يمكن ان يكون مثمراً الا اذا كان هكذا.

ثم كانت الكلمة للاستاذ عبد الواحد الخطيب، فالقى خطاباً كبيراً جامعاً حلل فيه ميثاق العصبة الوطني وموقفها المؤيد للاتحاد الوطني الشعبي وعملها في سبيل خبز الشعب وحريته ونضالها في سبيل مطالب الشعب اليومية.

والكلمة الاخيرة كانت للاستاذ محمد الشيخ ابراهيم، دعا الشعب فيها الى التكتل حول ميثاق العصبة الوطني والنضال الموحد في سبيل جبهة عربية شعبية واحدة.

واخيراً قرأ قرارات الاجتماع الاستاذ توفيق طوبي فوافق عليها المجتمعون بالتصفيق الحاد المتواصل والتأييد الحماسي الشديد.

القرارات

١ — ارسال برقية احتجاج الى المندوب السامي هذا نصها:

«المجتمعون اليوم في قاعة عصبة التحرر الوطني احتجاجاً على وعد بلفور المشؤوم، يحتجون على الهجرة الجديدة التي تسامحت بها بريطانيا، ويطالبون فخامتكم بوضع حد للهجرة الجديدة التي تهدد كيان البلاد.»

٢ — يقرر المجتمعون ارسال المطالب التالية الى حكومة فلسطين ضمن مذكرة:

ا — ايقاف الهجرة حالاً ومنع انتقال الاراضي من العرب الى اليهود.

ب — وضع سياسة صريحة تجاه مستقبل فلسطين والخروج من سياسة الغموض التي تمشي عليها الآن.

ح — توسيع الحريات الديمقراطية وتخفيض الرقابة الصحفية والسماح بالنشر واعطاء حرية التنظيم السياسي.

د — اطلاق سراح جميع الاضطرابات العرب.

ه — اعطاء الشعب حق الاشتراك في ادارة شؤونه وحق انتخاب المجالس البلدية والمحلية ولجان الحكومة الاستشارية.

و — معالجة ازمة البطالة التي اصبحت تهدد الشعب بطرق فعالة مجدية.

ز — بناء دور صحية للعمال تقوم مقام الاكواخ الحقيرة والازقة الموبوءة.

ح — الاهتمام بزراعتنا وانعاشها عن طريق توفير اسباب الزراعة الحديثة من آلات وسماد، ومد فلاحنا بقروض طويلة الامد.

ط — تأمين المواد الغذائية الكفيلة للشعب حياته وتأمين احتياجاته من لباس وغيره.

ي — تحسين المعالجة الصحية زيادة عدد المستشفيات ودور الصحة ومقاومة الاوبئة المنتشرة في البلاد وخصوصاً مرض الطاعون وغيره من الامراض الدخيلة.

ل — زيادة عدد المدارس لتستوعب ابناءنا وبناتنا ولتحل ازمة الامية المستحكمة.

٣ — تأييد عصبة التحرر الوطني بفلسطين في دعوتها جميع الاحزاب والهيئات الوطنية لتوحيد الاهداف والجهود للنضال في سبيل استقلال البلاد، والمجتمعون يناشدون الاحزاب السرعة في تأليف وحدة شعبية وطنية تمثل هيئات الشعب العربي جميعها.

٤ — ارسال برقيات ثلاث الى رؤساء الامم المتحدة:

ا — الى الرئيس روزفلت:

«الجماهير الوطنية المحتشدة في حيفا بدعوة من عصبة التحرر الوطني احتجاجاً على وعد بلفور تستنكر تصريحاتكم المؤيدة للصهيونية وتطلب منكم موقفاً صريحاً يتلاءم واهداف هذه الحرب التحريرية التي وضعتموها في ميثاق الاطلسي وفي مؤتمر طهران.»

ب — الى المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية:

«الجماهير العربية المحتشدة في حيفا بدعوة من عصبة التحرر الوطني احتجاجاً على وعد بلفور، تحيي انتصارات الحلفاء على النازية عدوة الشعوب وتطلب من حكومتكم تحديد موقفها من فلسطين بتطبيق ميثاق الاطلسي واعطاء العرب حق تقرير مصيرهم»

ح — الى المارشال ستالين:

«الجماهير العربية المحتشدة في حيفا بدعوة من عصبة التحرر الوطني احتجاجاً على وعد بلفور، تحيي انتصارات الجيش الاحمر المظفر على النازية الاستعمارية عدوة الشعوب، وبثقة تتوجه اليكم لتعيروا قضية فلسطين اهتمامكم في مؤتمر السلام القادم.»

ذلك ما كان في الثاني من تشرين الثاني، وكان اليوم يوماً مشهوداً في تاريخ حيفا العربية.

اسبوعيات الاتحاد

الموقف السياسي

يمكن تلخيص الموقف السياسي الحالي على الصورة التالية :

■ مدد اجل البرلمان البريطاني [بموا]فقة الاحزاب البريطانية وهذا يعني ان الحكومة الائتلافية لا تزال قائمة وان الهدنة الانتخابية لا تزال قائمة ايضاً بين الاحزاب البريطانية، وهذا كما [ور]د في كلمة المستر تشرشل ، يساعد على توحيد الجهود [و]التعبئة العامة لحرب هتلر .

■ انسحب ممثلو الاتحاد السوفياتي من مؤتمر الطيران المنعقد في الولايات المتحدة لرفضهم المبدأ القائل بتمثيل الدول المحايدة في مؤتمرات الامم المتحدة العالمية ، والسبب في ذلك ان الاتحاد السوفياتي مثلا لا [يعتب]ر اسبانيا حيادية بل هي ، بطريقة من الطرق ، [مح]ارب مع هتلر واعوانه .

■ وعلى ذكر السوفييت فقد رفض اتحاد العمال الاميركي الذي يرأسه وليم غرين المشهور بميوله الفاشستية، الاشتراك في المؤتمر العمالي العالمي الذي سيعقد [ف]ي لندن في كانون الثاني سنة ١٩٤٥ ، وهذا لا يخفى على [ك]ل حال ان عمال اميركا لن يشتركوا في المؤتمر، فهناك منظمة عمالية اخرى تناقس المنظمة الاولى سوف تشترك في المؤتمر

■ تتسع في الآونة الاخيرة شقة الخلاف بين شانغ كاي شيك والامم المتحدة نتيجة لاضطهاد الحكومة الصينية الحالية للجيش الصيني الشيوعي الذي كان من نصيبه اكبر مجهود في حرب اليابان، ويقترح الحزب الشيوعي الصيني الان تأليف حكومة ائتلافية وطنية . والمعروف عن وزير الحربية الصينية الحالي الجنرال هوينغ تشن انه عدو لدود للشيوعيين في الصين وانه حاربهم في كثير من المرات .

■ ينعقد الان مؤتمر الاسبان الجمهوريين في باريس ، والنية متجهة الى تنظيم الجبهة الوطنية الاسبانية لمحاربة النظام الفاشستي القائم في اسبانيا وعلى رأسه الجنرال فرانكو ، ولا تزال الحرب الاهلية مستمرة في اسبانيا على الحدود الفرنسية

■ اما في فرنسا نفسها فقد ظهرت ميول جديدة لدى الجنرال ديغول تستهدف نزع السلاح من الشعب الفرنسي الذي لم يحرر وطنه كله بعد، وحركة المقاومة الفرنسية ترفض اقرار ديغول الجديد وترى ان الواجب تسليح الشعب للقضاء على الزعانف الفاشستية جميعها . ولم يظهر ما اذا كان الجنرال ديغول سيعمل على تنفيذ قراره ام يقلع عنه .

■ وفي رومانيا استقالت الوزارة الرومانية تحت ضغط الجماهير الشعبية لانها لم تتمش مع بنود المعاهدة ولم تعمل بجرأة وصرامة على تطهير جهاز الدولة من عناصر الفاشست او القاء القبض على انصار النظام القديم . وقد تألفت حكومة اكثر ديمقراطية واشد حزماً .

تشرشل يتكلم

مساء الجمعة في ١٨ تشرين الاول القى المستر تشرشل خطابه المنتظر حول نتائج مباحثات موسكو الاخيرة ، وكنا قد بينا في السابق اهمية هذه المباحثات وتطلعنا الى نتائجها ، وكان خطاب المستر تشرشل في الواقع تثبيتاً لما توقعنا .

الامر المهم على كل حال في خطاب الرئيس البريطاني ان العلاقات البريطانية السوفياتية ،لم تكن في يوم سابق مثل تقاربها ومتانتها بعد محادثات موسكو الاخيرة ،

ولفتنا الانظار لهذا الامر لم يكن من حيث العلاقات البريطانية السوفياتية على حدة بل من حيث اهميتها في الحرب التحريرية الحالية وانها في الواقع خذلان للنازية واعوانها التي تريد ان تخرج من ازمتها بالتفرقة بين قوى الحلفاء

وهناك امر ثان لا بد من لفت الانظار اليه : ان المؤتمرات التي يشترك فيها الاتحاد السوفياتي كانت دائماً تخرج بقرار اعطاء الشعوب حق تقرير المصير وتؤكد هذا الحق وتأمينه، وذلك ما حدث في المباحثات الاخيرة فيما يختص باليونان وبولونيا وبلاد البلقان على وجه العموم .

بلفور مات !

... والذي يموت لا يعود ، ذلك كان قرار فلسطين العربية في جميع مدنها وقراها

● اشترك الاستاذ يعقوب الغصين في الاجتماع الذي دعا اليه الحزب العربي في القدس وطلب في خطابه تعبئة الامة جميعها حول ميثاقها الوطني وتوحيد الجهود .

● قال الاستاذ فؤاد نصار سكرتير جمعية العمال العرب في الناصرة في خطابه الذي القاه في اجتماع الحزب العربي ، ان الدولة الوحيدة التي لم تؤيد الصهيونية بل اظهرت عداءها الشديد لها هي دولة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، ولذلك طلب من الاحزاب ان تتوجه اليها وتطلب مناصرتها في مؤتمر السلام .

● اجمعت الاجتماعات التي عقدت لذكرى وعد بلفور المشؤوم على ضرورة اطلاق سراح مساجين اضطرابات العرب ومن المناسب ان نذكر ان « الاتحاد » هي اول من دعا الى ذلك في ظروف غير هذه الظروف ..

احياء الموتى

هذا ليس الخبر الذي اوردته البرقيات قبل مدة من ان اطباء الاتحاد السوفياتي توصلوا الى طريقة لاحياء الموتى . المعنيون هنا هم الصهيونيون (الافاضل) الذين لا يرضون ان يسيروا في جنازة وعد بلفور ، بل يقولون ان روزفلت قد احياه من الموت، وسبحان الذي يحيي العظام وهي رميم ...

بطرس !

في مهرجان التعليم الذي عقد في حيفا بدعوة من رابطة المثقفين ، قال الاستاذ فريد السعد في خطابه فلاحنا اليوم يسري عليه المثل القائل ، احرث وادرس لبطرس، والسؤال الان من هو بطرس؟!

عاش المثقفون

على ذكر مهرجان التعليم وصلتنا صورة عن البرقية التي ارسلها نادي الشباب العربي في غزة هاشم الى الرابطة يحيها : « يومكم كله خير وكله نور تحيكم تحية الاخوة عاشت نهضة المثقفين العرب »

خبر اسود !

ورد في البرقيات ان حركة المقاومة الوطنية الداخلية في فرنسا قد القت القبض على زعماء اتحاد اليهود الفرنسيين في باريس لثبوت تهمة التعاون بينهم وبين الالمان .

مشادة

تدور مشادة وطنية توجيهية الان بين (رجل الشارع) الدكتور الخالدي و (رجل الشارع) الاستاذ قدري طوقان حول من يعبر عن رغبات (الشارع) حق تعبير ... اما رجال الشارع فيعملون ...



يوم امة تنشد النور

«وانما اطفالنا اكبادنا تمشي على الارض»

(الشاعر العربي)

حيفا العربية في يوم التعليم تطالب:

«بتسليم ادارة الشؤون التعليمية للعرب»

> مندوبنا الخاص في مهرجان التعليم الذي اقامته رابطة المثقفين العرب في حيفا يصف يوماً من ايام حيفا العربية ...

في قاعة النادي الارثوذكسي العربي، يوم الاثنين الماضي، اجتمع رجالات حيفا وشبابهم ونساؤهم وفتياتهم، يتقدمهم رجال الدين الافاضل تلبية لدعوة رابطة المثقفين العرب بحيفا، احتجاجاً على حالة التعليم السائدة في فلسطين وللمطالبة بحل الازمة التعليمية.

وكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً، نفست فيه الصدور آلاماً مكبوتة، وتحدث رجال البلد حديث العارف الباحث المدقق الذي يشير الى الداء ويعين مكانه ويصف الدواء ثم يأتي به ايضاً... ولن يستطيع انسان مهما سما بحياده ان يسطر على صحيفة صرخة شعب متألم، ولن يستطيع اي انسان في مثل هذه الاحوال الا ان يصرخ...

وللمهرجان، قبل ان استرسل في وصفه، ميزة خاصة، ميزة المرأة العربية تشترك فيه وتتحدث فيه وتبرزه وتقول كلمتها داوية مدوية: هذه هي ميزة المرأة العربية في قديم تاريخها وحديثه

وكانت كلمة الافتتاح لممثل رابطة العرب الاستاذ سامي حبيبي ونحن ننشر على هذه الصفحة قسماً هاماً منها، وكان لها في النفوس وقع طيب وخرج القوم يحمدون الرابطة، ثم تعاقب الخطباء والخطيبة الافاضل والفاضلة:

السيد فريد السعد

مدير البنك العربي في حيفا، تحدث عن اختباراته التدريسية السابقة في العراق وشرق الاردن وفلسطين، وبين بالاحصاءات الرسمية الاجحاف اللاحق بابنائنا وبناتنا في مدننا وقرانا من جراء السياسة التي تنتهجها ادارة المعارف، وبين بالحوادث والاحصاءات ايضاً ان الشعب يطلب العلم وليس هو بالمتخاذل المتكاسل، وانه يجمع التبرعات في سبيل بناء المدارس في المدن والقرى، وان قضية الامية هي من قضايا الساعة التي لا يمكن ان يسكت عنها الشعب، وان الامية في بئر السبع بلغت نسبة ٩٣٪ من ابناء ذلك القطر العربي العزيز. ثم طالب بتوحيد الجهود للمطالبة الجدية باصلاح الحال وزيادة موازنة التعليم وجعل التعليم مجانياً اجبارياً

الآنسة يسرى عطا الله

بينت ان الفتاة العربية لم تكن ابداً في معزل عن نضال وطنها وشعبها، بل كانت في مقدمة الصفوف دائماً، وهي تسير اليوم في مقدمة الصفوف ايضاً، وهي تنزل الى ميدان الحياة الجديدة بامل الفتاة العربية وثقتها واحتشامها، ولكنها لا تريد ان تنزل الى هذا الميدان عزلاء من كل سلاح. انها تنشد سلاح العلم فهي ام اطفالنا تبني المستقبل وتعمل كما يعمل غيرها

المحامي حنا نقارة

طالب بتوحيد المدارس الاهلية، فتنعدم منها الصبغة الطائفية، وهذا لا يعني انه يطلب الغاء تدريس الدين فيها بل يطلب ان تخرج هذه المدارس رجالاً ونساء عرباً، يجمعهم ما في اديانهم السماوية من مساواة واخاء وتكاتف، يقولون مقالة شاعرنا العربي العظيم والدين والمذهب لله اما الوطن للجميع.

الشاعر ابو سلمى

القى قصيدة عصماء حول حرية الفكر ودور الشباب في الدفاع عن حرية الفكر وعن حرية الوطن، ولهذه المناسبة اذكر ان صديقاً جالساً على مقربة مني قال لي والشاعر يلقي قصيدته، والله سكتب اقول الشعر مع ابي سلمى، وهذه غاية الشعر...

لنلق نظـرة ...!

> قسم هام من الخطاب الكبير الذي القاه الاستاذ سامي حبيبي ممثل رابطة المثقفين العرب بحيفا في مهرجان التعليم

ان نظرة واحدة نلقيها على حالة التعليم في بلادنا، تطلعنا على امر الحقائق وابشع الصور، فيرعبنا التفكير ويرعبنا الامعان.

وان نظرة نلقيها على حالة التعليم في فلسطين ترينا ان ٧٥٪ من اطفالنا العرب الذين تتراوح اعمارهم بين ٥—١٥ سنة، تسد ابواب المدارس في وجوههم ويضافون سوياً الى قائمة الاميين فريسة الجهل المطلق في القرن العشرين!

ان نظرة واحدة نلقيها على تاريخ التعليم في فلسطين ترينا ان عدد المدارس كان في سنة ١٩٢٥ (٣١٥) مدرسة ثم تلتها ثماني سنوات تحت ظل الانتداب حتى سنة ١٩٣٣ فاذا عدد المدارس يتناقص ٢٩٩ مدرسة، اذ ان فضل الانتداب في ثماني السنوات التي تلت سنة ١٩٢٥ على التعليم في فلسطين كان ان نقص عدد المدارس ١٦ مدرسة بينما ازداد عدد الاطفال في هذه المدة ٦٨١٠ اطفال وما نحن لفضل الانتداب بمنكرين...

ان نظرة نلقيها على تاريخ التعليم في فلسطين ترينا ان معدل التلاميذ للمعلم الواحد كان سنة ١٩٤٠ (٤١) تلميذاً، مما يدل على ان ادارة المعارف تغالي في مخالفة قوانين التربية والتعليم فتحشر الاطفال حشراً لتضعف من نتيجة التعليم.

ان نظرة نلقيها على حالة التعليم في فلسطين ترينا ان التعليم الثانوي هو من حقوق الاوائل في الصفوف، وليس لاكثرية الاطفال من التعليم الثانوي نصيب

ان نظرة نلقيها على حالة التعليم في فلسطين ترينا ان التعليم الجامعي معدوم كلياً ولا يتيسر الا لابناء الاقلية من الاغنياء.

ان نظرة نلقيها على برامج التعليم ترينا انها برامج مشوشة لا تمت الى تاريخنا بصلة ولا تعمل على بعث ادبنا ولغتنا بصورة محببة لاطفالنا.

يشكل التعليم حقاً طبيعياً لابناء الشعب: حقه في التأمين ضد البطالة والجوع والمرض، ويرجع عدم وجود هذه الضمانات الى وجود الطبقات بحكم النظام السائد، وهذه الظلامة المشتركة تربط شعوب العالم في نضال مشترك لا هوادة فيه للعمل على انشاء مجتمع سعيد في نظام عادل.

وتختلف المشكلة في بلادنا عن غيرها في كونها لا حكم وطني فيها، فالمشاكل الاجتماعية في بلادنا: مشكلة التعليم والصحة والخبز والعمل لا يمكن حلها او حل اية واحدة منها منفصلة عن قضيتنا الكبرى قضية الاستقلال والسيادة الوطنية التامة.

ان الاستقلال الوطني الديمقراطي هو هدف الامة كوسيلة اساسية حتمية لايجاد ضمانات اجتماعية ضد الجوع والمرض والبطالة والجهل، ووسيلة اساسية حتمية لايجاد حياة حرة سعيدة تفتح المجال امام كل فرد للعمل ونيل حقه. الاستقلال حق من حقوقنا وبه فقط تحل مشكلة التعليم ومشاكلنا الاجتماعية الاخرى.

* * *

قرارات الاجتماع

وافق عليها المجتمعون بالتصفيق الحاد المتواصل:

١— برقية الى السكرتير العام هذا نصها:

ذكرى الـ ٢٧ للثورة الاشتراكية

« متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ! »

« عمر بن الخطاب »

لا عجب في هذه العجالة ان نلم الماماً بالثورة الاشتراكية التي حدثت في روسيا من السابع من تشرين الثاني ١٩١٧ ، ونحن اليوم نلمس نتائج هذه الثورة ، خصوصاً خلال هذه الحرب الطاحنة . فلو لم يكن النظام الاشتراكي قد انشأ اتحاد الاتحاد السوفياتي ، مؤمناً لشعوبه جميع امكانيات العمل والحريات الديمقراطية الواسعة الشاملة الكاملة ، لما استطاعت جيوشه الحمراء المظفرة ان تقضي على اقوى جيش عرفته البشرية حتى اليوم ، وهو الجيش الالماني النازي الذي استعبد اوروبا جميعها تقريباً لحرب الاتحاد السوفياتي والقضاء على ما اكتسبته الشعوب السوفياتية بثورتها الحمراء التحريرية .

فما هو السر في هذه الثورة ، الذي جعل الشعوب السوفياتية على مختلف اجناسها ومذاهبها تدافع عن وطنها متحدة متآلفة ، دفاعا لم يرو التاريخ له مثيلا ، وتقدم من التضحيات ما لا يمكن ان يتصوره العقل البشري .

ذلك السر هو ان الثورة الاشتراكية تختلف اختلافا بيناً عما سبقها من الثورات العالمية ، فقد ازالت الطبقات المستغلة على جميع اشكالها وانواعها ووضعت في سدة الحكم اكثرية الشعب العمال والفلاحين والمثقفين الاحرار الكادحين . اما الثورات العالمية التي سبقتها ، اذا استثنينا كومونة باريس ولها حديث آخر ، فهي ثورات تشترك في انها ازالت من الحكم طبقة مستغلة ووضعت مكانها طبقة مستغلة جديدة ناشئة ، وهكذا لم تقض على الاستغلال بل غيرت فقط من الطبقات المستغلة . ومن الامثال الثورة الفرنسية الكبرى في سنة ١٧٨٩ التي قضت على الطبقة الاقطاعية المستغلة ، ووضعت مكانها الطبقة البرجوازية الرأسمالية الناشئة ، وذلك شأن ثورات العبيد في اوروبا ايضاً ، فقد قضت هذه الثورات على طبقة الاسياد المستغلين ، ووضعت مكانهم طبقة الاقطاعيين المستغلين

اما الثورة الاشتراكية فهي على العكس من هذا تماماً ، قضت على الطبقة الرأسمالية المستغلة ، وقضت على الاستغلال بجميع اشكاله وعلى نظام الطبقات ، وهكذا لاول مرة في التاريخ يعيش الانسان ، كما قال الكاتب الاميركي ريدز ، عيشاً انسانياً صحيحاً جميع مقدراته في ايديه يوجه حياته كما يشاء وكيف يشاء .

ومن نتائج هذه الثورة الفريدة في تاريخ البشرية انها حررت جميع الشعوب القاطنة اراضي روسيا القيصرية من الاستعمار . وقد قال ماركس : ان شعباً يستعبد غيره لا يمكن ان يكون حراً ، وحققت هذه الثورة ما كانت تحلم به القوميات المضطهدة في اراضي روسيا القيصرية ، فنالت حرياتها كاملة غير منقوصة وتحقق استقلالها داخلياً وعالمياً .

والثورة الاشتراكية هي في حد ذاتها ضربة في صميم الاستعمار العالمي ، كسرت سلسلته المتينة ، وخرج الاتحاد السوفياتي من هذه السلسلة مظفراً منتصراً ولا يمكن للنظام الاشتراكي ان ينشد الاستعمار والاستغلال لان منشأ الاستعمار هو الملك الفردي المستغل واصحاب هذا الملك الرأسماليون الذين يبحثون في اعمالهم عن الربح فقط ويحاولون حل مشاكلهم الاقتصادية بواسطة الاستعمار وما يتبع الاستعمار من حروب ولا يظن احد ان الملك الفردي جميعه ممنوع في الاتحاد السوفياتي ، بل الممنوع هو الملك الفردي الذي يستعمله صاحبه للاستغلال واستثمار بني الانسان سعياً وراء الربح الفردي فيمكنك مثلا ان تقتني سيارة ولكن لا يمكنك ان تستعملها لنقل الركاب باجور وقس على ذلك ما تشاء .

ومن المهم ان نذكر عند بحث الثورة الاشتراكية ، ان نظام الحكم الاشتراكي اثبت عملياً انه لا تفرقة بين الشعوب والاجناس سوداء صفراء او بيضاء اوروبية او اسيوية او افريقية ، من حيث تقبلها الرقي والمدنية ، وسرعة تقدمها في مضمار التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، كما يدعي المدافعون عن الاستعمار في افريقيا وآسيا واوروبا ، فتلك شعوب اواسط آسيا غير المتحضرة وكذلك شعوب سيبيريا والقفقاس سارت في مضمار المدنية شوطاً بعيداً تحت ظل النظام السوفياتي ، واصبح اليوم حقيقة راهنة رغم انف المدافعين عن الاستعمار ان الشعوب اذا اعطيت مجال الرقي والتحضر سارت فيه سيراً طبيعياً لا غبار عليه .

ان الثورة الاشتراكية هي نتيجة مآسي الاجيال وتجربة العصور ولن يكون بامكاننا في هذه العجالة الاحاطة بها من جميع نواحيها احاطة كاملة ، ولكننا نلمس آثارها ونتائجها في كل قطر من اقطار الدنيا المتألمة التي تنشد النور والحرية والسعادة ؟

تـــاريخ

- كان يحكم روسيا في الحرب العالمية الاولى القيصر وطبقة الاقطاعيين
- وهذا الحكم المستبد لم يستطع تنظيم ثروات الشعب في الحرب فحدثت المجاعات والانكسارات
- وكان الحكم مستبداً طاغياً منع جميع الحريات وارهق الفلاحين بالضرائب وسلب منهم اراضيهم
- وكانت روسيا في ذلك الحين سجناً للوطنيات المتعددة تناضل جميعاً في سبيل التحرر
- حركة العمال الروس ازدادت وعياً وتمرساً باساليب النضال الثوري بقيادة الحزب الشيوعي
- السجون ملأى بخيار الشعب المخلصين ، وقدم كثير منهم مشردين في اوروبا
- الشعب يتظاهر ويطالب بالسلم والخبز والحرية .
- ١١ اذار ١٩١٧ اشتركت الجنود مع العمال في النضال على حكم القيصر وتألفت حكومة برجوازية مؤقتة
- اطلق سراح المساجين السياسيين وعاد المنفيين من اوروبا
- الحكومة المؤقتة تحت قيادة الطبقة الرأسمالية الناشئة تستمر في الحرب الاستعمارية
- تألفت من العمال والفلاحين والجنود مجالس سوفييت اخذت تميل تدريجياً الى الحزب الشيوعي
- ٧ تشرين الثاني ١٩١٧ اصدر الحزب الشيوعي قراره بقلب الحكومة المؤقتة ، واستولى الجنود الثائرون والحرس الاحمر على مقر الحكومة المؤقتة في بطرسبرج وانتصرت الثورة
- تألفت الحكومة الاشتراكية بقيادة لينين وطلبت من الدول المحاربة ايقاف الحرب واعلنت عن حق الشعوب بالانفصال التام .

والجماهير المحتشدة في قاعة النادي الارثوذكسي العربي بحيفا ، بدعوة من رابطة المثقفين العرب في يوم التعليم ، تعبر عن سخطها من الحالة التعليمية الراهنة وتطالب بتسليم ادارة الشؤون التعليمية الحكومية للعرب .

٢— مذكرة حول شؤون التعليم ومطالب الشعب ترسلها رابطة المثقفين وقد قرأت المذكرة ووافق عليها الحضور

٣— المطالبة بزيادة عدد المدارس في البلاد بحيث يفسح المجال امام جميع الطلاب الذين في سن التعليم لتلقي العلوم وجعل التعليم اجبارياً شاملا جميع البلاد

٤— السماح باعادة اصدار مجلة الغد التعبير عن رأي الشباب المثقف في فلسطين

وقد علمت ان رابطة المثقفين العرب بحيفا ورابطة المثقفين العرب في القدس ، ارسلتا كتاباً مشتركاً الى مدير المطبوعات في القدس تطلبان فيه السماح باعادة اصدار مجلة الغد .

وورد على الاجتماع برقية من رابطة المثقفين العرب في القدس تتمنى فيها النجاح والتوفيق للاجتماع وتؤيد ما يخرج به من مقررات .

.... واخيراً هذه صرخة داوية تخرج من صدور مليون وربع مليون من شعب متألم متحفز ينشر النور في عصر النور والحرية وهؤلاء الشبان عودونا دائماً ان يعملوا

شؤون العمال

حيفا

■ قابل محرر « الاتحاد » والسيد سعيد محمود سكرتير النقابة العربية لعمال سكك حديد فلسطين، مدير الشؤون الاجتماعية في دائرة السكك الحديد، وجرى البحث حول شؤون العمال العامة ، وابدى مدير الشؤون الاجتماعية استعداده لبحث جميع المشاكل التي تعرضها النقابة العربية امام الادارة واعرب عن اسفه لعدم تقدم الامور خطوات سريعة ..

■ في المقابلة المذكورة بين محرر « الاتحاد » سياسة الجريدة العامة من حيث الدفاع عن حقوق العمال وتبيان الغبن اللاحق بهم دون مغالاة او انقاص، واظهر استعداده لنشر جميع القرارات والتعليمات التي تبعثها الادارة

■ اقترح السيد سعيد محمود في الاجتماع اعطاء لجنة التسوية المؤلفة من ممثلين عن العمال والادارة . صلاحيات واسعة للتقرير والابرام ، وكان الاجتماع وديا وعبد المجتمعون فيه ان تكون الصلات في المستقبل على غاية من التفاهم لتساعد العمال للحصول على مطالبهم وتساعد الادارة لتفهم هذه المطالب .

القدس

■ اشتركت جمعية العمال في مهرجان صندوق الامة الذي عقد مؤخراً في القدس فالقت كلمتها فيه واشتركت في تنظيمه .

■ عقدت اتفاقية في دائرة شؤون العمل بين جمعية العمال وشركة متاشوف تنص على منح العمال المنضمين الى الجمعية اجازة سنوية مدتها ١٤ يوماً واجازة اعياد مدتها ٥ ايام ويوم راحة في الاسبوع، و ٨ ساعات عمل يومي وزيادة الاجور الاساسية وعدم اخراج العامل الا بعد البحث الدقيق النزيه .

■ اجتمعت نقابة عمال الحلاقين العرب وقررت السعي لضم العمال غير المنظمين والتوجه الى بعض اصحاب المحالق لزيادة اجور عمالهم

■ اجتمعت نقابة عمال البلدية واستمعت الى نتيجة المقابلة التي قام بها ممثل الجمعية لدى سعادة حاكم اللواء ، وتقرر مراجعة سعادة الحاكم الاسراع في عقد اجتماع لجنة الشؤون العامة التي يحضرها ممثل عن الجمعية .

■ اضرب ٣٤ عاملا من عمال علب السجاير بسبب توقيف احد العمال، وبعد مفاوضات بين الطرفين حل الاضراب بالتفاهم وارجاع العامل الى عمله

يافا

■ تنظم مندشير في جمعية العمال عمال مطحنة دعدس ، وبينهم عدد تزيد مدة خدمته على ٢٥ عاما، وهم يعملون بظروف اعمال غريبة مقسمين الى فرقتين واحدة تعمل طول الليل واخرى طول النهار . وكان تنظيمهم بفضل همة الشباب الذين يعملون في المطحنة من جهة وبفضل الانتصارات التي نالها عمال المطاحن في يافا وبقية مدن فلسطين . وقد اظهروا في اجتماعهم الاخير وعيا وعزما على المضي حتى النهاية في النضال لتحصيل حقوقهم المهضومة . وتتخذ الجمعية الاجراءات القانونية لايصال العمال الى حقوقهم العادلة

■ من نتيجة الخلاف القائم بين مطحنة نونو وجرادة والجمعية ان طرد اصحاب المطحنة ثلاثة من العمال بحجة ان الكمية التي تصرف لمطحنة من دائرة التموين قد قلت ، ثم تبين ان سبب الطرد كان لانضمام العمال الى الجمعية . والقضية تشبه تمام الشبه قضية مطحنة النعامة ، ونحن نلفت نظر اصحاب مطحنة نونو وجرادة الى نتيجة القضية الاخيرة علهم يعتبرون

نابلس

■ جاءنا من السيد مالك المصري سكرتير جمعية العمال العربية الفلسطينية في نابلس ما يلي :

« اني انتهز فرصة انتهاء الخلاف الصناعي بيننا وبين شركة مطاحن النعامة المحدودة بنابلس عن طريق المصالحة لاتقدم اليكم باسم هذه الجمعية بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لمؤازرتكم لنا وتأييدكم لموقفنا مما قوى عزائمنا وشجعنا على المضي في نضالنا العمالي الاسمى ،

— لا شكر على واجب ، بل اسمى واجب ...

الناصرة

■ اشتركت جمعية العمال العرب في الناصرة ، في اجتماع الحزب العربي الذي عقد بالقدس احتجاجا على وعد بلفور . فالقى سكرتير الجمعية السيد فؤاد نصار خطابا رائعاً لاقى استحسان الجميع .

غزة

■ افتتح نادي الشباب العربي بغزة موسم محاضراته بمحاضرة قيمة عنوانها « اثر الدين في تكوين الامم » القاها فضيلة الشيخ سليمان الفاروقي وقد اجاد المحاضر كل الاجادة واوفى الموضوع حقه . وقد غصت قاعة النادي بمئات المدعوين .

■ ما كادت تتألف جمعية العمال العرب في غزة حتى رأينا العمال العرب يندفعون للانتساب اليها وفي اقل من اسبوع واحد انضم الى هذه الجمعية اكثر من ثلاثمائة عامل ، وقد تبرع الوجيه الكريم السيد محمد محمود ابو رمضان بمبلغ عشرة جنيهات للجمعية . [illegible] الدكتور نسيبه وطبيب العيون الدكتور موريس الشارات وطبيب الاسنان الدكتور عيسى الدجاني تخفيض ٥٠ ٪ للعمال الذين يحملون بطاقة العضوية . وقررت مكتبة غزة الكبرى وصيدلية غزة الاولى ومصورو غزة والحلاق السيد ظهير ترزي تخفيض ٢٥ من الاسعار للعمال ، والجمعية تشكرهم جميعاً على عملهم الوطني الشعبي

■ نعود فننشر اسماء اعضاء الهيئة الادارية لجمعية العمال تصحيحاً لخطأ سابق : السادة هاشم البرقوني سكرتيراً ، اسكندر فرح نائب سكرتير ، شعبان عوض عفانة اميناً للصندوق ، عبد محمد اللولو ، عبد [illegible] الريس ، عيسى زكي العشي ، صبحي حميد اعضاء .

اللد

■ كان من جراء قطع [illegible] السكة الحديد في اللد عزبياً تعاونياً لتموينهم ان قطع صاحب المياه [illegible] عنهم لانهم اوقفوا شراء حاجاتهم من عزبته ، فتوجه [illegible] الى دائرة السكة الحديد يطلبون تأمين حاجتهم الى المياه من مصدرها الذي تملكه مؤكدين استعدادهم لدفع ثمن المياه . وقد علمنا ان وفداً من عمال اللد توجه الى [illegible] المسؤولين في ادارة السكة في حيفا ، حيث وعد [illegible] بدرس الموضوع في السرعة التي يتطلبها الوضع ، [illegible] ان تهتم الدائرة في شؤون عمالها ...

هم بناتك يا امة

— تتمة المنشور على الصفحة الثالثة —

المعلمون بمجموع كبيرة ، تذيب ذواتها لاضاءة الطريق امام سواها ! فعلى الامة اذن ان تحتضن مشكلة [illegible] والمعلمين ، ليصبحوا اهلا لتولي فلذات اكبادها [illegible] وليصبحوا قادرين على تحويل صغار اليوم الى شباب اكفاء لتحمل اثقال المستقبل وتبعاته .

ان كافة شعوب الارض الجديرة بالحياة [illegible] تستعد لبناء عالم الغد — عالم تغمره العدالة والحرية وتخفق بين جنباته المعارف والمدنية — فما احرانا [illegible] ان نأخذ اهبتنا ، لنحسن توجيه النشء الجديد [illegible] سيؤلف عالم الغد ، والا فطتنا القافلة وراءها ، [illegible] وجوهنا نادبين سوء حظنا ، في ساعة لا ينفع فيها الندم

طبعت بمطبعة دار الايتام السورية — القدس